من أخلاق الأنبياء عليهم السلام [٣]

الجمعة ٢٦/ ٢/ ١٤٢٨هـ

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ... أمَّا بَعْدُ:

فَمَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

تَقَدَّمَ كَلَامٌ عَنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاسْتِكْمَالًا لِلْحَدِيثِ يُقَالُ:

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَمِنْ أَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَعْرِفَةُ حَقِّ الوَالِدَيْنِ وَالقِيَامُ بِبِرِّهِمَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ:

فَعَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

وَعَنْ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤].

وَعَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾

[مريم: ٣٢].

وَمِنْ بِرِّ سُلَيْمَانَ بِأَبِيهِ دَاوُدَ ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُوزِعَهُ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]. وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ مِمَّا يَنْفَعُ المَرْءَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَزِيدُ فِي أَجْرِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ:

وَأَمَّا بِرُّ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَالِدِهِ فَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ البِرِّ وَالشَّفَقَةِ؛ فَمَعَ كَوْنِ أَبِيهِ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَقَدْ سَلَكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمَ مَسَالِكِ تَأْلِيفِ القُلُوبِ وَأَعْظَمَ أَسَالِيبِ التَّرَفُّقِ فِي دَعْوَتِهِ لِأَبِيهِ رَجَاءَ أَنْ يَتْرُكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالإِضْلَالِ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤١-٤٥].

وَلَمْ يَزَلْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَارًّا بِأَبِيهِ؛ تَارَةً بِدَعْوَتِهِ، وَتَارَةً بِالدُّعَاءِ لَهُ: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣-٨٦].

وَمَا زَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو لَهُ حَتَّى نَهَاهُ رَبُّهُ عَنْ ذَلِكَ: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَأَمَّا فِي شَأْنِ نَبِيِّنَا ﷺ فَقَدْ كَانَ بَارًّا بِأَعْمَامِهِ، وَعَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ، فَقَدْ دَعَا أَعْمَامَهُ إِلَى الإِسْلَامِ وَتَحَمَّلَ أَمْرَهُمْ، فَآمَنَ بِهِ حَمْزَةُ وَالعَبَّاسُ فَكَانَ يُجِلُّهُمَا وَيَعْرِفُ لَهُمَا فَضْلَهُمَا وَمَكَانَتَهُمَا، وَحَاوَلَ جَاهِدًا فِي عَمِّهِ أَبِي لَهَبٍ وَأَبِي طَالِبٍ؛ فَأَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَعَادَاهُ وَآذَاهُ، وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَنَصَرَهُ وَآوَاهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالإِسْلَامِ.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَمِنْ أَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَوَالِدِيهِمْ وَأَهْلِيهِمْ:

فَعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ذُرِّيَّتِهِ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَ كَأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ حَرِيصًا عَلَى أَهْلِهِ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٤-٥٥].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَأَمَّا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ مِنْ عِنَايَتِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى آلِ بَيْتِهِ أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِصَلَاحِ ذُرِّيَّتِهِ قَبْلَ وِلَادَتِهَا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَمِثْلُ ذَلِكَ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمَّا شَعَرَ بِأَنَّ قَوْمَهُ مُصِرُّونَ عَلَى عِنَادِهِمْ وَاسْتِكْبَارِهِمْ دَعَا رَبَّهُ بِنَجَاةِ أَهْلِهِ مِنْ عُقُوبَةِ الله تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧-١٧١].

وَمِنْ عِنَايَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَلَدِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى نَجَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُسْتَمِرًّا فِي دَعْوَتِهِ إِلَى آخِرِ لَحَظَاتِ حَيَاةِ ذَلِكَ الِابْنِ: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن

رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٢-٤٣].

وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِهِ عَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَدْ حَرِصَ عَلَى شَأْنِ أَهْلِهِ حَتَّى حَضَرَهُ أَجَلُهُ: ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وَمِنْ حِرْصِهِ عَلَى جَمْعِ كَلِمَةِ ذُرِّيَّتِهِ نُصْحُهُ لِابْنِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [يوسف: ٥].

وَمِنْ عِنَايَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْنَائِهِ وَتَوَخِّي الحَذَرِ عَلَيْهِمْ مَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف: ٦٧].

وَقَدْ نَهَجَ نَبِيُّ اللهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهْجَ أَبِيهِ نَبِيِّ اللهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ؛ فَعَلَى ظُلْمِ إِخْوَتِهِ لَهُ وَمُحَاوَلَتِهِمْ قَتْلَهُ فَقَدْ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرِيصًا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَعِنْدَمَا آثَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى إِخْوَتِهِ لَمْ يُذَكِّرْهُمْ بِمَا مَضَى مِنْ أَفْعَالِهِمْ لِئَلَّا يَجْرَحَ مَشَاعِرَهُمْ: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩١-٩٢]. فَقَدْ عَفَا ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ عَنْ إِخْوَتِهِ، بَلْ وَدَعَا لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ طَمَعًا فِي الأَجْرِ مِنَ اللهِ ثُمَّ جَمْعًا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، بَلْ كَانَ مِنْ صَادِقِ خُلُقِهِ وَطِيبِ نَفْسِهِ وَعَظِيمِ أَخْلَاقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عِنْدَمَا اجْتَمَعَ بِأَبِيهِ مَعَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ ذَكَرَ فَضْلَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ خَبَرَ إِلْقَائِهِ فِي الْبِئْرِ خَشْيَةَ تَأَثُّرِ إِخْوَتِهِ إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ: ﴿ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. فَذَكَرَ خُرُوجَهُ مِنَ السِّجْنِ وَلَمْ يَذْكُرْ خُرُوجَهُ مِنَ الْبِئْرِ؛ لِأَنَّهُ لَا عَلَاقَةَ لِإِخْوَتِهِ بِأَمْرِ السِّجْنِ، بَلْ كَانَ مِنْ صَادِقِ حِرْصِهِ عَلَى شَأْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾، مَعَ أَنَّ الشَّيْطَانَ نَزَغَ مِنْ جَانِبِ إِخْوَتِهِ لَا مِنْ جَانِبِهِ هُوَ، لَكِنْ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ عَظِيمِ الأَدَبِ وَالْخُلُقِ.

وَأَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ حِرْصَهُ عَلَى أَهْلِهِ فِي أُمُورِ عَافِيَتِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ٩-١٠]، وَفِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]، وَفِي القَصَصِ: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩].

فَإِذَا كَانَ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ يَخْشَى عَلَى أَهْلِهِ البَرْدَ وَيَسْعَى لِإِدْفَائِهِمْ قَبْلَ وَحْيِ اللهِ لَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ حِرْصُهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ اصْطِفَاءِ اللهِ لَهُ فِيمَا يُصْلِحُ دِينَهُمْ وَدُنْيَاهُمْ؟

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَأَمَّا حِرْصُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى أَهْلِهِ فَقَدْ بَلَغَ الغَايَةَ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ تَمَثُّلًا لِمَا أَرْشَدَهُمْ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا**

خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». فَقَدْ كَانَ ﷺ مُعَاشِرًا لِأَهْلِهِ بِالمَعْرُوفِ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ زَوْجَاتِهِ، وَيُعْنَى بِشُؤُونِ بَنَاتِهِ يَزُورُهُنَّ فِي بُيُوتِهِنَّ وَيُوصِيهِنَّ بِمَا يُصْلِحُ شُؤُونَهُنَّ.

جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا تَطْلُبُ رَقِيقًا مِنَ السَّبْيِ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَلَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَأَوْصَاهَا خَيْرًا.

وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ لِيَأْتِيَ إِلَيْهَا بِسَبَبِ احْتِضَارِ طِفْلٍ لَهَا فَاعْتَذَرَ عَنِ الذَّهَابِ فَعَزَمَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ فَذَهَبَ إِلَيْهَا يَدْفَعُهُ فِي ذَلِكَ الطَّمَعُ فِي الأَجْرِ وَكَذَا رَحْمَةُ الأُبُوَّةِ عَلَى الأَبْنَاءِ.

وَمِنْ كَمَالِ عِنَايَتِهِ ﷺ بِأَهْلِهِ: شَفَقَتُهُ عَلَى الصِّغَارِ؛ فَقَدْ كَانَ يُلَاعِبُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَكَانَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ، وَيُدَاعِبُ زَيْنَبَ بِنْتَ بِنْتِهِ فَيَقُولُ لَهَا: «**يَا زُوَيْنِبُ!**».

وَمِنْ كَمَالِ رَحْمَتِهِ ﷺ أَنَّهُ بَكَى تَأَثُّرًا عِنْدَمَا مَاتَ أَحَدُ أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ.